

فخامة الرئيس حامد قرزاي،

السيدة المستشارة أنجيلا ميركل،

السيد بان كي مون أمين عام الأمم المتحدة،

السادة الوزراء،

السادة رؤساء وممثلو المنظمات الدولية والمنظمات غير

الحكومية والمجتمع المدني،

السيدات والسادة الحضور،

أسمحوا لي في البداية أن أشكر جمهورية أفغانستان

الإسلامية وجمهورية ألمانيا الاتحادية، على دعوتهما

لحضور المؤتمر، وأن أشكر الجانب الألماني على حفاوة

الاستقبال وحسن التنظيم.

السيدات والسادة،

إننا نجتمع اليوم بعد عشر سنوات من مؤتمر بون الأول الذي عُقد عام 2001 والذي أرسى ركائز العملية السلمية في أفغانستان، ونجتمع اليوم لنقيم مجهودات عشر سنوات مضت ولنستعد لمرحلة قادمة أكثر حسماً في تاريخ جمهورية أفغانستان الصديقة، وهي المرحلة الانتقالية الجارية حالياً وحتى العام 2014، حيث يجسد هذا المؤتمر التوافق الدولي الكبير حول أهمية تأمين مستقبل أفغانستان، فالمجتمع الدولي بات يؤمن أكثر من أى وقتٍ مضى أنه حان الوقت لأن يعيش المواطنون الأفغان حياة كريمة آمنة ومستقرة، وأن تتضافر الجهود لدعم الركائز الرئيسية للدولة والحكومة الأفغانية مما يتيح لها توفير الأمن وفتح آفاق جديدة لتنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة يستحقها الشعب الأفغانى.

كما جننا اليوم لنؤكد على وحدة واستقلال الأراضي الأفغانية وعلى مواصلة مساندة العملية الأمنية وعلى أهمية تطبيق مبادئ الحكم الرشيد، والشفافية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان ودولة القانون واحترام التعددية الإثنية في أفغانستان، ونعيد التأكيد على اتفاقنا مع الالتزام الدولي بدعم الرؤية المستقبلية للتكامل والتعاون الإقليمي بما يخدم كافة الأطراف ويضمن في الوقت نفسه توفير فرص عمل وتنمية حقيقية تنأى ببعض مواطني الشعب الأفغاني عن الانزلاق في التطرف والإرهاب.

السادة الحضور،

أود أن أؤكد على أن الالتزام الذي قطعتة مصر على نفسها تاريخياً بمساندة ومساعدة الشعب الأفغاني ودعمه بكافة السبل الممكنة لازال قائماً، وإن ثورة مصر في 25 يناير، الفريدة في التاريخ، والتي غيرت وجه المنطقة، وأطلقت رياح الربيع العربي لتدشن التغيير الذي طال

انتظاره، والتي قامت لتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية من خلال نظام ديمقراطي تشارك فيه كل فئات الشعب، من شأنها تأكيد اقتناع مصر بأهمية أن يمسك الأفغان بزمام المبادرة، ويتحكمون بأنفسهم في مصائرهم ليحققوا التنمية والتقدم المنشودين وليبنوا دولتهم بإرادتهم القوية وعزيمتهم الصلبة.

كما أود في هذا الصدد تقديم التحية إلى الشعب الأفغانى الذى عانى بشدة طوال أكثر من ثلاثة عقود من الحروب وعدم الاستقرار، وأؤكد أنه حان الوقت، بعد عشر سنوات قضتها القوات الدولية فى الحرب على الإرهاب، لأن يجد الشعب الأفغانى طريقه نحو التقدم والاستقرار، ونود من هذا المكان ومن خلال هذا الحدث الهام أن نُعبر عن إجلالنا لكافة المدنيين والعسكريين الأفغان الأبرياء الذين فقدوا حياتهم فداءً لوطنهم، ولكافة جنود القوات الدولية الذين راحوا ضحايا للعمليات التى استهدفتهم، ونقدم خالص المواساة لأسرهم ودولهم.

السادة الحضور،

أود في هذه المناسبة أن أعرب عن اتفاقنا مع أهداف مؤتمر بون والإشارة إلى ما جاء في بيان رؤساء الدول المساهمة في مهمة حلف الناتو "الإيساف" الصادر في لشبونة في ديسمبر 2010 من أنه لا يمكن إحراز تقدم بالاعتماد على القوة العسكرية وحدها بل يلزم التنسيق بين مختلف الأطراف الدولية وفقاً لمنهج شامل يُغلب الأهداف المدنية، وأود في هذا الصدد التأكيد على أربعة أمور:

أولاً:

- يرتبط نجاح المرحلة الانتقالية الحالية في أفغانستان بالتوصل لمصالحة وطنية حقيقية شاملة وعادلة ودائمة، لا تستثنى أي طرف أو أي جماعة، وأننى لعلى ثقة فى أن الكثيرين يتفقون معنا فيما نشعر به من قلق من جراء تزايد العمليات الإرهابية ومنها ما تم داخل العاصمة كابول نفسها، منذ الإعلان عن بدء

المرحلة الانتقالية، ولعله لزاماً علينا العمل سوياً على تثبيت المرحلة الانتقالية دون الإسراع للقفز إلى استحقاقات تاريخ 2014. إن مصر تدين الإرهاب بكافة صورته وأشكاله وقد أدانت اغتيال الدكتور/ برهان الدين رباني الرئيس السابق للمجلس الأعلى للسلام والرئيس الأفغاني الأسبق، والذي درس في جامعة الأزهر الشريف، والذي كنا نؤيد جهوده لتحقيق المصالحة الوطنية، وتأمل مصر أن يتخطى الأخوة الأفغان محنتهم وأن يتمكنوا من التوصل إلى صيغة توافقية تسهم في الخروج بمصالحة وطنية لكافة الأطياف إيماناً منا بأن المشاركة الفعالة للشعب الأفغاني القائمة على التصالح الحقيقي هي الضمانة الأكيدة لبناء دولة القانون والتنمية في أفغانستان.

ثانياً:

3- تُشدد مصر على حتمية استمرار العمل في نشر المبادئ الصحيحة للإسلام، وتؤكد على أهمية استمرارنا جميعاً في العمل على الفصل بين الإسلام والإرهاب، وعلى أهمية التوسع في تقديم التعليم الديني الصائب والبعيد عن أى تطرف أو تعصب، لكافة أبناء الشعب الأفغانى، وأشير في هذا الصدد إلى قيام مؤسسة الأزهر الشريف في مصر بإيفاد عدد كبير من الأئمة والشيوخ والدعاة لمختلف الأقاليم الأفغانية لهذا الغرض، ومنذ عدة سنوات مضت، وكما أشير إلى قيام جامعة ومعاهد الأزهر الشريف بتقديم منح دراسية متعددة ومُتنوعة في القاهرة لأشقائنا في أفغانستان، كما تقدم الجامعات والمدارس المصرية عدداً من المنح للدراسات

بمراحل التعليم الأساسى المختلفة والدراسات الجامعية والعليا، وأؤكد أننا سنقوم بزيادتها خلال العام القادم.

لقد قامت مصر بتسجيل قائمة بمجالات التعاون الثنائى مع أفغانستان فى المؤتمر الإقليمى الرابع للتعاون الاقتصادى فى أفغانستان RECCA IV الذى عُقد العام الماضى فى تركيا، وتطرح مصر اليوم عدداً جديداً من تلك المجالات كنماذج رائدة للتعاون الثلاثى بين مصر وأفغانستان والدول التى ترغب فى مشاركتنا، وأنى أود هنا أن أعلن عن استعداد مصر التام للاستجابة إلى ما أشار إليه فخامة الرئيس حامد قرزاي فى "مؤتمر اسطنبول يوم 2 نوفمبر 2011 حول الأمن والتعاون فى قلب آسيا" من ضرورة تفعيل الدور الذى تلعبه مصر فى العملية السياسية وفى المشاركة فى عملية إعادة الاعمار وإلى تقوية دور

مصر الثقافى والدينى فى نشر مبادئ الإسلام المعتدل لمواجهة التطرف ولإعداد كوادر أفغانية تسهم فى تحقيق الأهداف التى ننشدها جميعاً من دعم لخطط التنمية المستدامة للمرحلة الانتقالية، وما بعدها، ودعم لعملية المصالحة الوطنية، ومن مساندة لمسارات التعاون والتكامل الإقليمى.

ثالثاً:

- ترحب مصر بكافة المبادرات الدولية والإقليمية للتنمية الاقتصادية سواء لأفغانستان أو للإقليم برمتها، وأعبر عن تطلعنا للعمل مع كافة شركاء أفغانستان فى المجتمع الدولى، وفى مجموعة الاتصال الدولية، لكى تتحول تلك المبادرات إلى واقع يخدم الشعب الأفغانى ويساعد على تنمية بلاده، وأشير فى هذا الصدد إلى أن مصر تُقدم ثنائياً - بخلاف تدريب الأئمة والتعليم الدينى والمنح الدراسية- دورات تدريبية مُتخصصة

تُعقد في مصر للكوادر الأفغانية من الشرطة الأفغانية وأعضاء الهيئات القضائية وشباب الدبلوماسيين وكوادر وزارة الزراعة الأفغانية، وكذلك للممرضات العاملات في مجال صحة المرأة في أفغانستان إيماناً منا بالدور الكبير للمرأة في المجتمع الأفغاني وبأهمية تمكينها من القيام بهذا الدور، كما يُساعد الخبراء القانونيون المصريون في وضع الشروح للقوانين الأفغانية، والتوجهات اللازمة للمراجعات الفقهية، وذلك دعماً منا للطبيعة المدنية للعملية الانتقالية التي نأمل أن تُرسخ بناء الدولة.

رابعاً:

- تتطلع مصر إلى تأسيس أفغانستان قوية وترفض ما يُلاحظ من تسابق لبعض الدول للحصول على أكبر مساحات من النفوذ داخل أفغانستان وانتزاع السيطرة الثقافية والاقتصادية على بعض الأقاليم الأفغانية.

فلعلكم تتفقون معي أن استحقاق 2014 لابد أن يأذن بأفغانستان موحدة وقوية وليس أفغانستان مُقسمة إلى مناطق نفوذ بين عدد من الدول أو إلى مساحات صراع ومواجهة بين دولٍ وأخرى، وأؤكد أن استقرار أفغانستان وتميئها واحترام خصوصية الشعب الأفغاني هو الضمان الأول ليس فقط لإنجاح عملية التنمية الأفغانية، بل لاستقرار منطقة وسط آسيا برمتها ولأمن دولنا جميعاً.

وشكراً